بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
واللغات الشرقية وآدابها

معالم التشيع الإمامى وعقائده فى تفسير القمى

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير فى الآداب بقسم اللغة العربية

إعداد

إسماعيل إبراهيم حسن حَبُوه

إشراف

الأستاذ الدكتور / الشحات السيد زغلول

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ سورة المجادلة: من الآية ١١

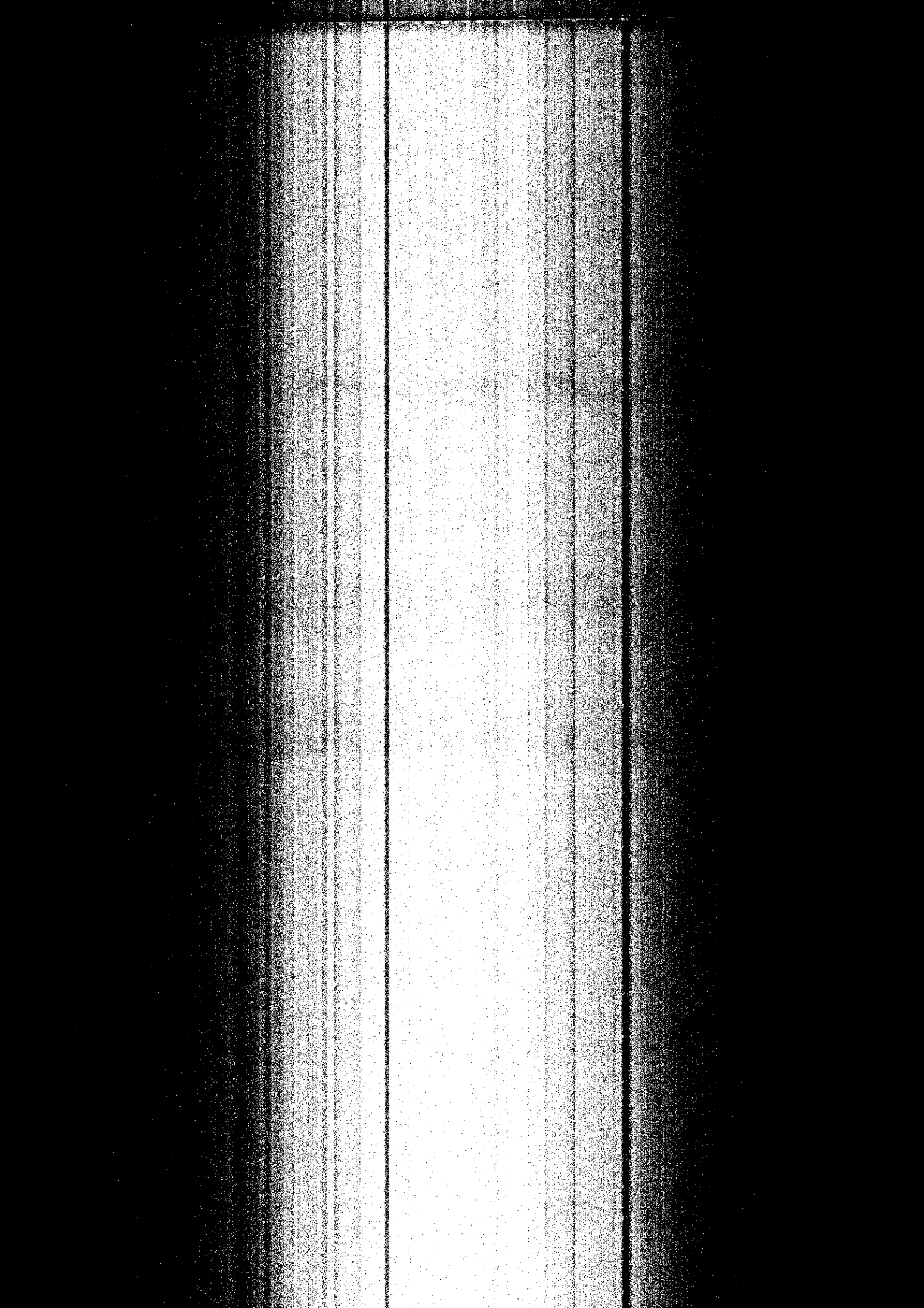

خطة البحث

قـام هـذا البحث لدراسة (معالم التشيع الإمامى وعقائده فى تفسير القمى) ، وهو مفسر شيعىٌ متطرفٌ مغالٍ فى تشيعه ، أفسح المجال لعاطفة هوجاء لا تقر حقًا ولا تعترف بصواب ، وهو يُعد من كبار علماء الإمامية فى التفسير فضلاً عن كونه من أهم رواتهم ، عاش فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ويقع تفسيره فى مجلدين متوسطين يعتمد عليه أربابُ هذا المذهبِ كثيرًا ، كما يُعد أصلاً لابد من قراءته لمن يريد أن يقف على مدى تأثير عقيدة صاحبه - ومن هم على شاكلته - فى فهمهم لكتاب الله وتأويلهم لنصوصه وفق ميولهم المذهبية وهواهم الشيعى .

و إننى من خلال هذه الدراسة إنما أسعى لتحقيق هد فين رئيسيين :-

أولهما: إظهار عقيدة الاثنى عشرية من خلال البحث فى تفسير أحد دعاتِها المعتمدين الموثوق فيهم وهو القمى ، ومن ثمَّ فقد تطلب هذا العرضُ استخدام المنهج التحليلى وخاصة فيما استدل به من نصوص قرآنية على النص بالإمامة لعلىّ (رضى الله عنه) .

ثانيهما : إظهار المعتقدات الفاسدة فى فكر هذا الداعى ،وهذا يتطلب عرضًا لآرائه ومعتقداته كما هى، ومن ثمَّ أجد لزامًا علىَّ إظهار وجه الحق وعرض الجانب الإسلامى الصحيح فيما تناوله القمى من عقائد ،والذى بطبيعة الحال يتعارض مع معتقداته الفاسدة ، ومن هنا فقد تطلب هذا استخدام المنهج المقارن حتى يتبين بوضوح بعض الفروق الفردية بين المذاهب الإسلامية - السنة والشيعة والمعتزلة - فى تفسير النص القرآنى ووجه- والمخالفة بينها بالقدر الذى نستطيع به تفهم وإدراك تفسير القمى وكيف أخضع القرآن الكريم لعقائد الشيعة .

والواقع أن دارس هذا التفسير يحتاج إلى الكثير من الثقافة الشيعية التاريخية منها والفكرية وإلى كثير من الحيدة والتجرد حتى يستطيع تفهم اتجاهاته والحكم له وعليه ، وقد حاولت أن أهيئ نفسى لمثل ذلك ، فبدأت بدراسة بعض الأبحاث التى قام بها بعض العلماء المعاصرين من خارج هذا المذهب أمثال الدكتور أحمد محمود صبحى ،و الدكتور على السالوس ، والدكتور أحمد جلى ، والأستاذ إحسان ظهير وغيرهم ، وانتقلت بعد ذلك إلى قراءة الدراسات الحديثة التى قام بها بعض كُتَّاب الشيعة الإمامية المعاصرين أمثال محمد جواد مغنية ، وهاشم معروف الحَسنى ، وجعفر السبحانى و ثامر العميدى وغيرهم .

ثم حاولت بعدها التعرف على أصول هذا المذهب وأهم اتجاهاته من خلال الكتب المعتبرة عندهم والتى تعد المصادر الموثوق بها فى اعتقادهم حيث ينصحون بالرجوع إليها لمن أراد التعرف على أصول المذهب الشيعي الاثنى عشرى مثل (أصول الكافى) ، و(من لا يحضره الفقيه)، و(وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)، و(بحار الأنوار) ، و(عقائد الإمامية) وغيرهم.

جميع مراد هذا البحث الرجوع إلى كتب أهل السنة حتى أكون على بينة من
الأمر في الأداة المناسبة التي تعينني في هذا البحث لإ

مرات بعض تفاسير الشيعة الأخرى ، ولاحظت أن كثيراً من تفسير
يخدم فكر المذهب الشيعي الإمامي ، ويكاد أن يحول تفسير القرآن
من اتجاهات شيعية صرفة اتخذت طابع التعصب المذهبي ، فحسبها
هذا النوع فحسب دون الاهتمام بالجوانب الأخرى كاللغة والبلاغة
مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الطبرسي .

اقتضت طبيعة الدراسة أن أقسم البحث إلى مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة

(التشيع الإمامي في تفسير القمي) بالتعرف على المذهب الشيعي
وعقائده ثم حاولت إلقاء بعض الضوء على حياة القمي الذي
الذي ترجموا له ووجهوا عنايتهم إلى ضبطه وتعديله نظراً لكونه
التعرف على المؤثرات الثقافية التي شكلت ثقافته وتكوينه الفكري
وأراء العلماء في هذا التفسير

ثم يأتي الفصل الأول الذي خصصته لدراسة التشيع في التفسير بالمأثور لدى القمي

القمي في القرآن الكريم ، محاولاً إلقاء الضوء على الأنواع الثلاثة
التحريف والتحريف اللفظي والتحريف المعنوي، ففي التحريف
الصحابة ينتقل بعض الآيات من مكانها إلى مكان اخر بقصد التمويه
والإمام باتباعهم والتحذير من مخالفتهم ، وفي تناوله للتحريف
التحريف الا لأجل عقيدته في الإمامة والأئمة ،وفي اتهامه
الصحابة وخاصة الخلفاء الثلاثة الأول هم الذين حرفوا القرآن
الله تعالى مما ينسب إليه - جامع القرآن الكامل الذي
التفسير الباطني - كما أطلقت عليه - وهو أحد ألوان التحريف في
الشيعي في الإمامة على والأئمة والرفع من مكانتهم ، ولمهاجمة مخالف

تفسيره من مظاهر التشيع في التفسير بالمأثور مبتدئاً بتشيعه
هذا اللون من التفسير إلا قليلاً أنه ربطه بمعتقدات

الإمامة والأئمة ، ثم تحدثت عن تشيعه فى تفسير القرآن بالحديث: وجل هذه الأحاديث يدور حول معتقدات المذهب الشيعى فى الإمامة ، وإمامة علىّ والأئمة ، والرفع من مكانتهم ، وفى الطعن فى القرآن الكريم و فى الصحابة، ثم تحدثت عن التفسير بأقوال الأئمة وهو ما ظهر جليًا فى هذا التفسير لاعتماده على خصوص ما روى- كذبًا وافتراءً - عن الأئمة وخاصة الصادق والباقر(رضى الله عنهما)، وقد جاءت هذه الأقوال التى نسبها إليهم وفق ما يقرره مذهبه الشيعى من عقائد وتعاليم.

ثم تحدثت عن تشيعه في التفسير بأسباب النزول :وهى من الوسائل التى لجأ إليها القمى وأولاها عناية كبيرة ، وهو فى هذا الجانب يأتي بمبالغات شيعية تدور حول معتقدات المذهب الإمامي فى مدح الأئمة ، وما ينتظر الأعداء من عقاب ومصير .

ثم تحدثت عن تطويعه للقصص القرآني لخدمة مذهبه الشيعي : ، فلكون القمى مفسرًا شيعيًا ينظر إلى القرآن من خلال عقيدته ، تجد مواطن العظة والعبرة التى كان يسعى إليها النص القرآني من خلال قصصه تتحول عنده إلى معتقدات مذهبية ومغالاة شيعية .

ثم ختمت الفصل ببيان تأثره بالفروع الفقهية للإمامية الاثنى عشرية : وقد ظهر هذا التأثر عند القمى فى تحليل نكاح المتعة ، وأحقية فاطمة الزهراء(رضى الله عنها) فى فدك، وأحقية الأئمة فى الخمس.

أما الفصل الثانى فقد خصصته لدراسة : القمى والإمامة

وفيه تحدثت عن معتقده فى الإمامة ، فهى عنده - و كما ارتآها أقرانه من الشيعة - أصل من أصول الدين التى لا يتم الإيمان إلا بها ، وأن إنكارها والجحود بها كفر صريح ،إذ جعلها مناطًا لصحة الإيمان وشرطًا لقبول الأعمال ، فلا قبول للأعمال إلا بالإيمان بها، ولذا فهى - من وجهه نظره - أجل قدرًا وأعظم شأنًا من أن تنال بآراء العامة ، فهى لا تكون إلا بنص من الله تعالى على لسان النبى (صلى الله عليه وسلم) أو على لسان الإمام الذى قبله .

ثم تتبعت بالتعقيب لتلك الأدلة التى استقاها القمى - حَسْبَ تأويله وجريًا على مذهب أصحابه - من القرآن الكريم فى النص على إمامة على بن أبى طالب (رضي الله عنه) و بيان مدى عدم حُجيتها فيما ذهب إليه.

ولما كان القمىُ يدين بإمامة علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه)، ويعتقد أنه خليفة النبى (صلى الله عليه وسلم) بلا فصل ، فقد حاول بكل جهوده أن يعدد من خصائصه ليؤكد على أن إمامته غير مستمدة من تأويل آيات أو نسبة أحاديث إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فحسب ، بل كان له خصائص أضافت أسبابًا جديدة لارتباط عقيدة الإمامة به ، لذا فقد ختمت الفصل بعرض لتأويل القمى لبعض الآيات في فضل علىّ وإمامته .

أما الفصل الثالث فقد خصصته لدراسة : القمي والأئمة

[illegible] في الأئمة الاثنى عشر ذاكرا تلك الأوصاف والنعوت والفضائل [illegible] ترفعهم فوق منزلة البشر ، كزعمه أنهم خلقوا من طينة [illegible] الأسماء الحسنى ، وأنهم أفضل من الأنبياء ومن سائر الخلق ، و[illegible] الجن يأتونهم فيسألونهم عن معالم دينهم ، وأنهم شهداء [illegible] [illegible] إيمان وبغضهم كفر ، وأنهم الموكلون من الله بحساب [illegible] [illegible] وأنهم أهل الذكر والراسخون في العلم الذين لا يحجب [illegible] [illegible] يكون ، وقد تتبعت هذه الفضائل المزعومة بالتعقيب مبينا [illegible] [illegible] في بشر عاديين أو حتى أنبياء مرسلين .

[illegible] أيضا ما يتعلق بهؤلاء الأئمة من عقائد وتعاليم شيعية ، فكان الحديث عن [illegible] [illegible] والرجعة ، تلك العقائد والتعاليم جعلها القمي من أركان [illegible] [illegible] العقائد والتعاليم بالتعقيب من خلال كتب أهل السنة .

أما الفصل الرابع فقد خصصته لدراسة : القمي ومدح الأولياء وذم المخالفين

[illegible] قضيتين مهمتين هما :

الأولى : مدح الأولياء ، وفي هذا الجانب تحدثت عن مدح القمي لإخوانه من الشيعة الإمامية [illegible] [illegible] من وجهة نظره ـ عليًا (رضى الله عنه) .

الثانية : ذم المخالفين ، كما غالى القمي في مدح الأولياء فإنه لم ينس المغالاة في [illegible] [illegible] من وجهة نظره عامة الصحابة الذين ارتدوا ـ حسب زعمه [illegible] [illegible] النص الإلهي في إمامة على (رضى الله عنه) ، فحكم عليهم بالردة [illegible] [illegible] كثير من التجني ولتجريح لشخصياتهم ، واستخدم في ذلك [illegible] [illegible] والتآمر على إبعاد على عن الخلافة الإلهية المزعومة .

[illegible] طعن القمي في معاوية بن أبي سفيان ثم بني أمية عامة ، كما [illegible] [illegible] لم يحل دون التقائهما في أكثر من موضع ، وهذا ما انتهيت [illegible] [illegible] بين القمي والمعتزلة .

[illegible] فيها أثبت ما انتهيت إليه من نتائج من خلال هذه الدراسة .

المقـــــدمـــة

أولاً : مصطـلح التشيـع نشـأته ومعـالمه

ثانيـاً: التعـــريف بالقمـــى